

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز السم الفضي

Looloo



www.dvd4arab.com



محاولة للعثور على طرف الحيط



سماء

كان الاجتماع في حديقة منزل «عاطف» اجتماعاً هاماً ومثيراً.. فقد حضره كل المغامرين والمفتش «سامي» والشاويش «علي» و«زنجير» أيضاً الذي كان يعتقد أن له دوراً كبيراً في المغامرة القادمة.. لقد أدرك من المناقشات التي سمعها أن المغامرين في هذه المرة

لا يبحثون عن مغامرة كالعادة.. بل إن المغامرة موجودة.. وكان ذلك صحيحاً.. فقد كان حديث المفتش «سامي» يدور حول اللغز الماضي والذي كان اسمه «لغز بلا نهاية».. وقال المفتش: نعم.. فقد هرب زعيم العصاة في ذلك اللغز دون أن نقبض عليه! قالت نوسة: إن لنا مغامرة سابقة استطاع فيها الزعيم أن يهرب.. ولكننا عثرنا عليه بعد ذلك!

المفتش: نعم.. إن كثيراً من حوادث الحياة تتكرر.. ولذلك

يقولون : إن التاريخ يعيد نفسه .

تخفخ : أعتقد أننا إذا لحصنا اللغز الماضي ، وبحيثنا في التفاصيل ، ربما استطعنا أن نجد خطأً يقودنا إلى الرجل الذي هرب .

المفتش : اللغز الماضي يتلخص في أن رجلين مجهولين خطفا صديقتكم «سما» لأنها سمعت منها حديثاً لم يكن لها أن تسمعه . . . وشاهدت شيئاً لم يكن لها أن تراه .

لوزة : لقد تم ذلك بالمصادفة !

المفتش : نعم . . ظلام السينا . . وقد خطفوها من السينا بطريقة مبتكرة وقد استطاعت أن تترك مع بائع اللب الجالس أمام السينا بضع كلمات قادتنا إلى ركن حلوان حيث عثرنا على أول أثر لهذه العصابة ، وقد استعدنا «سما» التي كانت تعيش في تحت على مياه النيل . ولكن زعيم العصابة الذي يسمونه «الخواجة» استطاع الفرار بأن ألقى بنفسه في النيل . . وبرغم أننا بذلنا جهداً كبيراً في البحث عنه فإننا لم نعثر عليه .

عاطف : ولكن قبضتم على بعض أفراد العصابة ؟

المفتش : نعم . . ولكن هؤلاء لا يعلمون شيئاً عن «الخواجة» . . أكثر من أنه استعان بهم في إخفاء «سما» . . وقد

ظنوا أنها جريمة خطف . . ولكن الذي أعتقده أنا أنها قضية جاسوسية من الدرجة الأولى .

محب : إن ما شاهدته «سما» في السينا كان شيئاً يشبه السهم ، ولكن بشكل معقد . . فهل هذا الشيء هو ما نظن أنه يدل على قضية جاسوسية ؟

المفتش : تماماً . . إن اهتمام العصابة بخطف «سما» يدل على أهمية الشيء الذي شاهدته .

محب : هل هو مثلاً نموذج لصاروخ ؟

المفتش : هذا ممكن جداً . . فهناك تجارب الآن تجري على صواريخ حربية وقد يكون هذا الجاسوس قد حصل على نموذج مصغر لها . . وفي هذه الحالة فإن أماننا واجباً قومياً يحتم علينا القبض عليه ومنعه من مغادرة البلاد !

نوسة : هل قم بالبحث على شواطئ النيل ؟

المفتش : بالطبع . . لقد فتشنا الناحيتين . . فلم نعثر للرجل على أثر .

وسوف نعتمد على ذاكرة «تخفخ» في رسم صورة له . . فقد شاهده «تخفخ» في الصالون داخل اليخت . . أليس كذلك يا «توفيق» ؟

رد «تختخ»: نعم ..
وسوف أقوم بمحاولة مع
«عاطف» الذى يجيد الرسم
وعندما تنتهى من الصورة
سأحدثك تليفونيا !

المفتش : اتفقنا ..
وسنوزع نسخاً من الصورة على
جميع رجالنا للبحث عنه !
وقام المفتش واقفاً ، وانتهى
الاجتماع الهام .. وخرج
المغامرون الخمسة يودعون
صديقهم الكبير حتى باب
الحديقة ، وعندما عادوا إلى
أماكنهم أسرع «عاطف» يحضر
حامل الرسم ووضعه عليه بعض
الأوراق السمكية البيضاء ..
وجلس «تختخ» وحوله بقية
المغامرين وقال :



وجه الرجل قصير .. أقرب إلى أن يكون مربعاً .. وبدأ قلم
«عاطف» يعمل على الورق ، وكلما انتهى من جزء من الوجه سأل
«تختخ» رأيه فيه .. حتى اقتربت ساعة الغداء ، فانفض الجميع على
أن يعاودوا المحاولة فى المساء .. واتجه «تختخ» وخلفه «زنجير» على
الدراجة إلى منزله .. ولم يكده يدخل حتى دق جرس التليفون ،
وكانت المتحدثة هى «سماء» .

قالت «سماء» : إن والدتى ووالدى يدعوانكم جميعاً إلى تناول
الشاي معنا اليوم فى السادسة .

فكر «تختخ» قليلاً ثم قال : إن هذا يسعدنا .. وبالنسبة نحن
نعد رسماً لوجه زعيم العصاة التى اختطفتك ، وسيكون من المفيد
جداً أن تلقى عليه نظرة .. فأنت رأيت فترة طويلة .. ويمكنك أن
تدلى ببعض الأوصاف الدقيقة :

سماء : نعم .. بالطبع يجب أن أساعدكم فى القبض عليه .. إن
لدى معلومات عنه قد تهكمكم ، سمعتها فى أثناء فترة الخطف !
تختخ : عظيم .. عظيم جداً .. لقد كان مفيداً أن تتصلى ..
وسنكون عندكم فى السادسة تماماً .. فالى اللقاء .

اتصل «تختخ» ببقية المغامرين ، وروى لهم ما دار بينه وبين
«سماء» وطلب منهم أن يكونوا عند فيلا «سماء» فى السادسة .. وفى

الوعد المحدد كان المغامرون الخمسة هناك .. ومعهم «زنجير» الذي كان صاحب الفضل في اكتشاف أول أثر أدى إلى العثور على «سما» . وعندما دخل المغامرون الحديقة كانت مفاجأة لهم أن وجدوا حفلاً رائعاً قد أعد .. كانت الحديقة جميلة كأنها لوحة رسمها فنان عظيم .. والموسيقى الخفيفة تنبعث من بين الأشجار .. وفي ركن منها وضعت مائدة مستديرة عليها عشرات من أصناف الجاتوهات والكعك والتورotte والفاكهة حتى لقد أحس «تختخ» بمعدته تنقلص .. ولم يفت «محب» أن يغمره بإصبعه في بطنه وهو يقول : ستخرج من هنا ضعف حجمك الحالي !

قال تختخ « متضايقاً : إنك لا تدع فرصة تمر دون أن تشير إلى هذا !

محب : أراهنك على أنك لا تستطيع أن تتوقف عن الأكل حتى تخرج !

قطع الحوار ظهور «سما» في فستان أبيض أنيق ومعها صديقتها «نسمة» التي كانت أول من اتصل بالمغامرين للاشتراك في إنقاذ «سما» .

وظهر والد «سما» ووالدتها .. ورحبوا جميعاً بالمغامرين الخمسة وقالت الأم : إنني لن أنسى لكم هذا الجميل أبداً .. إنكم أولاد



ظهرت «سما» في فستان أبيض أنيق ..

في منتهى الذكاء .. وقد أنقذتم «سما» من براثن هذا الرجل .
وأضاف الأب : نعم .. إننا أسرى فضلكم .
ردت نوسة : إن «سما» أختنا وما كنا نتأخر عن المساهمة في
إنقاذها !!

أشارت الأم إلى المائدة العامرة وقالت : تفضلوا ..
كان «عاطف» يحمل مارسمه .. فوضعه جانباً ، واتجه الجميع
إلى المائدة ، وسرعان ما كانت الشوك والسكاكين تعمل بانتظام بين
قطع الجاتوه اللذيذة وأفواه المغامرين .. ونظر «محب» إلى «تختخ»
فوجده يضع قطعة ضخمة من التورتي في فمه ، وتلاقت نظراتهما
وابتسم «محب» .

وبعد نحو ساعة انتهوا جميعاً من تناول الشاي والجاتوه ..
وقاموا .. ولاحظ الجميع أن «تختخ» مازال منهمكاً في الأكل ..
وأسرعت «نوسة» إليه وهمست في أذنه : يكنى هذا يا «تختخ» !
ونظر «تختخ» حوله فلم يجد سواه على المائدة ، فأسرع بالقيام
وهو يتم بكلمات الاعتذار .

ودخلوا إلى الفيلا ، وكان الظلام قد بدأ يهبط .. وفي غرفة
الصالون الواسعة نصب «عاطف» أدوات الرسم .. ثم أخذ يعرض
عليهم ما فعله .. وأخذت «سما» تتأمل مارسمه بدهشة ثم قالت :

لقد استطعت أن ترسم لـ «هانز» صورة جيدة !
قال «تختخ» مندهشاً : هانز ؟ !

ردت «سما» : نعم .. كانوا ينادونه «هانز» !
تختخ : من هم ؟

سما : الرجلان اللذان اختطفاني .. أما بقية الرجال وهم
جميعاً من أصحاب القوارب فلم يكونوا يرونه .. فقط كانوا يطلقون
عليه اسم «الخواجة» !

تختخ : هذا كلام هام جداً !
أشارت «سما» إلى أذني الرجل وقالت : كانت أذناه أكبر من
هذا .. ومائلة إلى الأمام ..

علق والدها قائلاً : هذا ما يسمونه بالأذن الحفاشية نسبة إلى
الحفاش !

زاد اهتمام «تختخ» بمحدث «سما» وأخذ «عاطف» يضيف
ما طلبته إلى الرسم ووقف الجميع يرقبون ما يحدث باهتمام .. لقد
أضيف إلى العينين حول خفيف وإلى الشفتين إضافة بسيطة في
الارتفاع .. وبعد نحو ساعتين كان عند المغامرين صورة واضحة
جداً «لهانز» !

وشكر المغامرون «سما» ووالديها على الحفل الجميل .. ومشت

معهم «سما» تودعهم حتى الباب الخارجى . . وبينما كان «تختخ» بصافحها قال : هناك شىء بسيط آخر لا أدرى ما إذا كان يملك ؟ !

تختخ : كثيرًا ما تكون أنفه الأشياء فى الألغاز والمغامرات من أهم ما يكون !

سما : لقد كان «هانز» يشكو من أسنانه . . كان طول الوقت يتألم ويتأوه !

توقف «تختخ» عن السير وقال : هذه معلومات هامة جدًا ! سما : وكان أحد الرجلين الآخرين يدعى «جاك» يعرج فى مشيته . .

تختخ : هذا كلام شديد الأهمية ، هل هناك شىء آخر؟ سما : لا أتذكر الآن شيئاً آخر . . إذا تذكرت شيئاً فسوف أخبرك به .

وركب الأصدقاء دراجاتهم بعد أن شكروا «سما» ووالديها على الدعوة الكريمة . . واتجهوا إلى حديقة منزل «عاطف» . . كانت الساعة قد تجاوزت الثامنة مساءً فقال «حج» هل عندنا ما نفعله ؟ تختخ : لا شىء إلا إخطار المفتش «سامى» بأننا أعدنا صورة «هانز» . . وأن هناك معلومات جديدة . . هى أن «هانز» كان يعانى

من أسنانه وأن المدعو «جاك» كان يعرج !

عاطف : سأحضر لك التليفون وأخبر المفتش بذلك ! وأحضر «عاطف»

التليفون . . وسرعان ما كان

«تختخ» يتصل بالمفتش «سامى»

الذى قال : إنها معلومات هامة

حقا . . فمن المؤكد أن «هانز»

لا يستطيع علاج أسنانه

بنفسه . . ولابد أنه لجأ أوسيلجاً

إلى طبيب أسنان للعلاج . .

وهذه فرصتنا لنضع يدنا على

طرف جديد للخيوط قد يؤدى

إلى العثور عليه !

تختخ : والصورة ؟ متى

أرسلها لسيادتك فى أولى

خطواتنا فى العمل ؟ !





لوزة

لم تمض سوى نصف ساعة
حتى كان الشاويش «على» يقف
على باب حديقة المنزل .. ثم
دخل في خطواته العسكرية
القوية .. ولم يتبادل مع
المغامرين أى حديث فقد أخذ
الرسم وخرج .. وقال «تختخ»
معلقاً : كان الشاويش متعاوناً
معنا في القسم الأول من هذه
المغامرة ويبدو أنه ندم على ذلك .

لوزة : الشيء المدهش أننى أحب الشاويش «على» رغم
خشونته الظاهرة !

محب : إننا جميعاً نجه .. وأنا شخصياً أشتاق إليه ، وكلما مرت
بنا مغامرة دون أن أراه ، أحس أن فى المغامرة نقصاً .

عاطف : علينا إذن أن نوجه الدعوة للشاويش للحضور بمناسبة
وجود لغز جديد مثلاً .. أو بداية مغامرة .. بل إننى أقترح أن ترسل

المفتش : سأرسل لكم الشاويش «على» لأخذها .. وإرسالها
لى .. وسوف تطيع منها كميات نوزعها على رجال الشرطة وأطباء
الأسنان فى كل مكان !



له باقة ورد بعد نهاية كل قضية !

تختخ: دعك من هذه الحرافات يا «عاطف» .. وتعالوا نفكر في نقطة هامة ، هل لاحظتم ما قاله المفتش «سامى» عن اختفاء الخواجة «هانز» .

التفت المغامرون الخمسة إلى «تختخ» الذى لاحظ أن وجوههم لا تحمل أية إجابة .

فقال : لقد قال المفتش سامى .. إن رجاله بحثوا على صفتى النيل عن الخواجة «هانز» دون جدوى .. ونحن نفترض طبعاً أن رجال المفتش قد فتشوا جيداً ، وسألوا الناس الموجودين على الصفتين .

محب : ماذا تقصد ؟

تختخ : أقصد أن «هانز» .. إذا لم يكن قد وصل إلى الصفتين فليس أمامه إلا احتمالان .. الاحتمال الأول أن يكون قد غرق في النيل .. والاحتمال الثانى أن يكون قد وجد من ينقذه .. أى وجد قارباً ماراً بالقرب منه فركب فيه سواء برضا صاحبه أو بالرغم منه . بدا على وجه المغامرين الافتناع بهذا الاستنتاج وقال تختخ : فإذا كان «هانز» قد غرق فقد أخذ سره معه .. ولم يبق لنا إلا إسدال الستار على القصة كلها .. أما إذا كان حياً فعلياً ألا تنتظر تحريات

المفتش «سامى» ورجاله عنه عند أطباء الأسنان !

لوزة : نسيت شيئاً يا «تختخ» أن «هانز» لم يكن يعمل وحده ، كان معه كما قالت «سماء» رجلان آخران .

تختخ : إننى لم أنس هذه النقطة .. فنحن نعرف أن رجال الشرطة قبضوا على أفراد العصابة .. ولم يكن بينهم أحد من الأجانب .. بل كانوا جميعاً من المراكبية الذين يعملون على شاطئ النيل .. فالرجلان إذن قد هربا سواء مع «هانز» أو وحدهما وقد تم استجواب المقبوض عليهم واتضح أنهم جميعاً لا يعرفون مهمة «هانز» الحقيقية !

نوسة : أظن أننا استنتجنا مع المفتش «سامى» ما هى مهمة «هانز» ؟ ، إنها مهمة جاسوس !

تختخ : أظن ذلك !

ونظر «تختخ» إلى ساعته ثم قال : لقد تأخر بنا الوقت فلنصرف الآن وموعداً غداً فى التاسعة صباحاً .

ووافق المغامرون .. وبدءوا الانصراف .. «محب» وشقيقته .. «نوسة» و«تختخ» ومعه «زغبر» .. وعندما وصل «تختخ» إلى البيت وجد أن المفتش «سامى» قد اتصل به .. فأسرع إلى التليفون وطلبه .

قال المفتش سامي : إن رجالي مسحوا كل المناطق المحيطة بمكان
فرار « هانز » وعصابته فلم يعثروا على أى شيء . . وقد وصلتني
النتيجة منذ دقائق وأردت أن أحيطك علماً بذلك ، وفي الوقت
نفسه نبحث عند أطباء الأسنان !

تختخ : كنت أتوقع شيئاً من هذا . . ولكن هناك استنتاجات
جديدة توصلنا إليها أنا والمغامرون !
المفتش : ماهي ؟

تختخ : إن استنتاجاتنا تقول إذا لم يلجأ « هانز » إلى الشاطئ بعد
أن ألقى بنفسه في النيل ، فهو إما مات غرقاً أو وجد من ينقذه !
المفتش : معقول جداً .

تختخ : وعلينا أن نعمل باحتمال أن « هانز » مازال حياً ، وأن
شخصاً ما قد أنقذه ، سواء أعرف حقيقته أم لا ، وهذا الشخص حتماً
كان يمر بقاربته عندما عثر على « هانز » في المياه فأخذه معه !
المفتش : كل هذا معقول . . ولكن كيف يمكن إثباته ؟

تختخ : إنني أرجو أن يقوم رجالك بالبحث في أماكن تجمع
القوارب على النيل . . شمال وجنوب المعادى ، وسؤال كل المراكبية
عن « هانز » . . ولا تنس أن الذين يساعدون « هانز » كانوا جميعاً من
المراكبية !

المفتش : لا بأس . . سنبحث في كل مرسى على شاطئ النيل !
تختخ : هناك رجاء خاص !
المفتش : ما هو ؟

تختخ : أريد أن توصي بي ضابط منطقة حلوان ، إن عندي فكرة
صغيرة أريد تنفيذها قد تبدو ساذجة . . ولكن سأجربها وحدي !
المفتش : لا مانع عندي من توصية الضابط . . إن اسمه « سيد
هندي » وهو شاب ممتاز ، سأتصل به تليفونياً !

تختخ : أشكرك كثيراً يا سيدي . . وسوف أذهب إلى مقابلته
صباحاً .

ووضع « تختخ » الساعة ، ثم تناول العشاء ، وجلس يقرأ قليلاً
ثم نام . . استيقظ في السادسة صباحاً . . كان يعرف أن المسافة إلى
حلوان . . طويلة . . وأراد أن يذهب قبل أن ترتفع الشمس . .
وهكذا قضى نحو نصف ساعة في الاغتسال والإفطار ثم لبس ثيابه
وأسرع إلى الحديقة . . وقد بدت على « زنجير » الدهشة وهو يشاهد
صاحبه في هذه الساعة المبكرة وقال « تختخ » : تناولت إفطارك
يا « زنجير » ؟

هز « زنجير » ذيله ذليلاً أنه لم يفطر بعد .
واضطر « تختخ » إلى أن يعود إلى المطبخ ويحضر له إفطاره ثم

جلس بجواره وأخذ يتحدث إليه . . كان « زنجير » يفهم صاحبه . .
فقد ظلّا صديقين سنوات طويلة .

بعد أن تناول « زنجير » إفطاره قفزا معاً إلى الدراجة ، وأدار
« تحتخ » البدال وانطلقت الدراجة في الشوارع الخالية . . وسرعان
ما وصلّا إلى الكورنيش . . وزاد « تحتخ » من سرعته . . ماراً
بكارينو « الجود شوط » ثم مرّاً بالكنيسة الصغيرة التي تقف على حافة
النيل منذ عشرات الأعوام . . ثم مجموعة أشجار الكافور
الضخمة . . كان « تحتخ » مستمتعاً بهذه الرحلة الصباحية وخاصة أنه
سيفقد بعض الشحم الذي يغطي جسمه . . ووصلا إلى طره . . ثم
طره الأيمن . . حيث ترتفع المداخل في مصانع الأسمنت وتعلأ الجوز
بما يشبه الضباب .

كان هدف « تحتخ » شيئاً لا يتوقعه أحد . . مجرد أمل في الحصول
على شيء بسيط ولكن قد يؤدي إلى إمساك طرف الحيط في هذه
المغامرة . . إن العثور على رجل في القاهرة مثل العثور على حبة من
الرمال في جبل . . وأية محاولة مهما تكن غير مضمونة تستحق
الإقدام .

مرت نصف ساعة . . وأشرف أخيراً على ركن حلوان . . وتذكر
« تحتخ » مغامرته الليلية هناك والتي كانت بداية العثور على

العصاة . . هل يواتيه الحظ مرة أخرى ويصل إلى شيء ؟
انحرف يساراً ثم أخذ الطريق المجاور للسور المرتفع . . كانت
حلوان الصناعية على يمينه . . مدينة لا تنام . . وعلى يساره كانت
حلوان الحمامات حيث المياه الجوفية التي تشقى الأمراض . . وفي هذا
الطريق اتجه . . وسرعان ما كان يشرف على المباني وسأل عن قسم
الشرطة فلم يكن قد دخله في حياته ودله الناس عليه . . وعندما
وقف بالباب أعجب كثيراً بنظافة المبنى . . واستقبله جندي الشرطة
فسأله عن الرائد « سيد هندي » فقال : إنه موجود فقال له
« تحتخ » : من فضلك أخبره أن « توفيق خليل » يريد أن يراه .
لم يغب الجندي أكثر من نصف دقيقة وعاد قائلاً : تفضل . .
إن سيادة الرائد في انتظارك .

دخل « تحتخ » بعد أن طلب من « زنجير » أن ينتظره خارج الباب
يجوار الدراجة ووجد الرائد « هندي » في انتظاره مبسماً وقال :
صباح الخير . . قال لي المفتش « سامي » إنك تريد أن ترائي !
تحتخ : نعم . . لعلك تعلم بالأحداث التي جرت في المعادى ،
الخاصة بخطف التلميذة « سماء » !

الرائد هندي : نعم . . وقد اشتركت في الحملة التي طازدت
العصاة ليلاً !

تختخ : إني لم أرك . . كان الظلام كثيفاً ، وقد غادرت المكان
مع «سماء» لأنها كانت متعبة !

الرائد : على كل حال . . أتمنى أن أتمكن من خدمتك !

تختخ : إني أريد الاطلاع على المحاضر التي سجلها القسم خلال
الأيام الماضية !

الرائد : هل تبحث عن شيء معين ؟

تختخ : نعم . . أنت تعرف أن زعيم العصاة «هانز» .. قد ألقى
بنفسه في النيل ، ولم يعثر له على أثر على ضفتي النهر . . فهو إما غرق
أو أنقذه أحد !

الرائد : معقول جداً .

تختخ : إني أتصور أن مثل هذا الجرم لا يترك أحداً يراه
ولا يعرف أين ذهب !

الرائد : وهذا أيضاً معقول .

تختخ : إذن فإني أتوقع أن يكون قد حدث شيء له دلالة . .

شيء بسيط يكشف عما فعله «هانز» !

قال الرائد «هندي» مبتسماً : إني لا أستطيع أن أتابعك في هذا

الاستنتاج ؟ فإذا تقصد بالضبط !

تختخ : أقصد أنني أريد أن أعثر على حادث وقع في هذه المنطقة



دخل «تختخ» ووجد الرائد «هندي» في انتظاره .



الرائد سيد هندي

تناول الرائد «سيد
هندي».. دفتر المحاضر الذى
تسجل فيه كل الأحداث
والبلاغات التى وقعت فى دائرة
القسم، وفتحه ثم أخذ يقلب
فيه حتى وقف عند صفحة معينة
وقال: من هذه الصفحة تبدأ
البلاغات والحوادث التى
تريدها!

ناول الرائد «هندي» الدفتر إلى «تختخ» الذى تناوله، ثم أخذ
يقرأ الحوادث والبلاغات.. كانت تدور حول السرقات التى تمت
فى المنطقة.. وقضية خطف.. ومجموعة من المشاجرات وسرقة
مسكن.. وأخذت أصابع «تختخ» تنتقل من سطر إلى سطر..
وعيناه تابعا ما جاء فى الدفتر.

وقال الرائد «هندي»: هل وجدت شيئاً مما تفكر فيه؟
تختخ: حتى الآن.. لا!

التي اختارها «هانز» لنشاطه يكشف عن مكان وجوده.
أخذ الرائد هندي يفكر لحظات ثم قال: على كل حال أنت
تريد الاطلاع على محاضر الحوادث التى وقعت فى دائرة القسم خلال
الأيام الماضية!!
تختخ: نعم.. منذ تلك الليلة التى هرب فيها «هانز» ملقياً بنفسه
فى المياه مستتراً بالظلام.





وبقي «تختخ» يقلب الصفحات ثم توقف مرة واحدة عند حادث . . وأخذ يقرأ ويعيد القراءة . . كانت حاسة المغامرة قد تنهت عندما قرأ هذا الحادث . . وكان في شكل بلاغ من جندى الدورية المعين على الشاطئ الغربي للنيل عند كوبري حلوان الكبير . . وكان البلاغ كالآتي :

في أثناء مروري على شاطئ النيل ، وعند قاعدة الكوبري ، لاحظت وجود شخص نائم على شاطئ النيل وقد ابتلت ملابسه ، فاشتبهت في أمره ، فذهبت إليه ووجدته لا يتحرك ، وظننت أنه

غريق ، ولكن عندما فحصته تبين لي أنه مصاب وفقد الوعي . . وقد تم استدعاء الإسعاف حيث نقل المصاب إلى مستشفى حلوان . قال «تختخ» مشيراً إلى هذا البلاغ : هل اتصلتم بهذا المصاب ؟ أمسك الرائد «سيد هندي» دفتر المحاضر ، ثم قرأ البلاغ وقال : نعم ، لقد انتقلت إلى المصاب ، ولكنني وجدته مازال غائباً عن الوعي ولا يمكن استجوابه عن سبب إصابته !

تختخ : ما نوع إصابته ؟

الرائد «هندي» : يسأل الأطباء المعالجين ، اتضح أنه مصاب بضربة من آلة حادة في مؤخرة الرأس . أدت إلى إصابته بارتجاج في المخ ، وإصابته خطيرة ، ولكن بنيتة القوية جعلته يتحمل الإصابة ! تختخ : هل يمكن زيارة المريض مرة أخرى . . ربما يكون قد أفاق ؟

الرائد : سأتصل بالمستشفى تليفونيا .

أخذ الرائد «سيد هندي» في الاتصال بالمستشفى ، في حين انهمك «تختخ» في قراءة بقية البلاغات ، ومرة أخرى لفت نظره بلاغ أخذ يجري على سطوره بسرعة . . كان معنى البلاغ كالآتي : عثر بعض الصيادين على لنش بخاري صغير كاد يغرق في مياه النيل ، وقد وجد في قاعه ثقب تشرب منه المياه . . ويفحص

الثقب تبين أنه بفعل فاعل . . وقد تم سحب القارب قبل أن يغرق إلى شاطئ النيل .

ربط ذهن «تختخ» بين البلاغين بسرعة . . وأخذ يتصور ما حدث عندما قفز «هانز» في النيل ، لقد سبح مسافة ، ثم شاهد اللنش فلجأ إليه وطلب من صاحبه إنقاذه ولكرم المصريين وشهامتهم ، قام صاحب القارب بإنقاذ «هانز» الذي عندما ارتاح انتهر فرصة . ثم ضرب صاحب القارب على رأسه ضربة قوية وألقى به في النيل ليغرق ويختنق إلى الأبد ، . . ثم أخذ القارب ، واتجه إلى شاطئ النيل : ثم قام بإحداث ثقب في قاع القارب ليغرق كما أغرق صاحبه . . وباختفاء القارب وصاحب القارب يكون قد انتهى إلى الأبد كل أثر لحرب «هانز» .

هل كان الاستنتاج صحيحاً ؟

كان هذا يتوقف على استجواب المصاب . . والتفت «تختخ» إلى الرائد «هندي» الذي قال : إن المصاب مازال في حالة سيئة ، ولكن يمكنه الإجابة عن بعض الأسئلة !

تختخ : هيا بنا ، وبالنسبة هل وجدتم بطاقته ؟

رد الرائد : لا . . لم نجد معه ورقة واحدة تدل على شخصيته .

تختخ : هذا ما توقعته !

خرجوا معاً . . وترك «تختخ» دراجته في حراسة «زنجر» ، ثم قفز إلى سيارة الشرطة مع الرائد «هندي» وانطلقا إلى المستشفى .

ساروا في الدهايز البيضاء الواسعة حتى دخلا إلى غرفة وجدا فيها المصاب . كانت عيناه مغمضتين ، ولكن تنفسه منتظم ، وكان يقف بجواره طبيب شاب ابتسم عندما رأى الرائد «هندي» الذي قال «لتختخ» : لقد كان الدكتور «أحمد» زميلي في الدراسة الثانوية !

سلم «تختخ» على الطبيب الذي قال : أرجو ألا تجهداه بأسئلتكما !

تختخ : في الأغلب سأروى له قصة صغيرة ، وعليه فقط أن يؤيد أوبني . . ما في هذه القصة من أحداث !

أمسك الضابط بيد المصاب وقال : سيحكى لك هذا الصديق حكاية بسيطة . . هز رأسك بالموافقة أو الرفض لما يقوله لك ! هز المريض رأسه إعلاناً عن فهمه لما قاله الرائد «هندي» فقال «تختخ» : هل كنت في قاربك في النيل أمس الأول نحو منتصف الليل ؟ !

أحنى الرجل رأسه ، ففضى «تختخ» يقول : لعلك من هواة صيد السمك ليلاً ؟

وافق الرجل بهزة من رأسه وقال الطبيب : كيف عرفت كل هذا ؟

قال «تختخ» : إنها مجرد استنتاجات مبنية على وقائع أعرفها !
ثم عاود الحديث إلى المصاب فقال : وفي أثناء انشغالك في إدارة القارب لتوجيهه إلى الشاطئ ، ضربك هذا الشخص بشيء ثقيل على رأسك ، وفقدت الوعي . تحدث المصاب لأول مرة فقال : إنني مذهول لما أسمع . . فإما أنك كنت معه . . أو أنك أنت هو شخصيا !

تختخ : لا هذا ولا ذاك . . عندما تشفى بإذن الله سأريك كل شيء !

تحدث الرائد «هندي» فقال : لقد جردك هذا الشخص من كل أوراقك . . فمن أنت ؟

المصاب : اسمي «وجدي الطيب» .
الرائد : هل مارواه الأخ «توفيق» صحيح ؟
رد المصاب : نعم . . كل مارواه صحيح !
التفت الطبيب والرائد إلى «تختخ» وقال الرائد «هندي» : . .
إنك ولد مدهش ولا بد عندما تكبر أن تعمل في الشرطة !
تختخ : هذا ما سيحدث بإذن الله !



أخني الرجل رأسه . . قضى «تختخ» : وفي أثناء إبحارك بالقارب ، وجدت شخصاً يسبح في الظلام وحده .
أخني الرجل رأسه . . فأكمل «تختخ» : فتقدمت منه وطلب منك أن تنقذه لأنه يوشك على الموت غرقاً .
وافق الرجل بهزة من رأسه ، وبدت الدهشة على وجه الرائد «هندي» والطبيب «أحمد» ومضى «تختخ» يروى : وركب معك ، وتحدث إليك بلغة أجنبية في الأغلب إنجليزية وقال لك إنه سائح ، وإنه كان مع مجموعة من السياح ، وأنه سقط في النيل !

وسلم «تختخ» والرائد «هندي» على المصاب «وجدى الطيب»
وانصرفا بعد أن شكرا الطيب .

وفي الطريق قال الرائد «سيد هندي» : كيف تسنى لك أن
تعرف كل هذه المعلومات عن وقائع لم تحضرها ؟

رد «تختخ» : ببعض الاستنتاجات استطعت أن أربط بين
اختفاء «هانز» في تلك الليلة وعدم العثور عليه على ضفتي النيل . .
الحل الوحيد أن يكون هناك من انتشله من النيل ، وبالطبع فإن
«هانز» بطبيعته الإجرامية لن يترك من ينقذه حياً حتى لا يشي به . .
وهكذا تصورت أنه سيضرب من ينقذه ، ثم يهرب بالقارب ، ثم
يتخلص من القارب بإغراقه ، وهكذا يتلاشى أثره ولا يمكن
متابعته . . وتصورت أنه من الممكن أن نعر على القارب أو الرجل
المضروب ميتاً أو حياً .

الرائد «هندي» : إنها مجموعة مترابطة من الاستنتاجات !
توفيق : المهم الآن ما رأيك ؟

الرائد هندي : هل يتحدث «هانز» باللغة العربية ؟
توفيق : نعم . . كأحد أبنائها !

هندي : في هذه الحالة سيستخدم البطاقة الشخصية الخاصة

«وجدى الطيب» ومن السهل عليه نزع الصورة ووضع صورته
مكانها .

تختخ : هذا صحيح !

هندي : وهو بالطبع سيحتاج إلى تأجير شقة ، أو التزل في أحد
الفنادق تحت اسم «وجدى الطيب» . . ومن ناحيتي سأقوم بالبحث
ومعى رجالى في منطقة «حلوان» !

تختخ : هذا عظيم . . وسوف أبلغ الشاويش «على» للبحث في
منطقة المعادى .

هندي : سأبلغ المفتش «سامى» بكل ما جرى . . وهو أقدر
الناس على العثور على هذا المجرم الخطير .

وصلا إلى القسم . . وتبادلا تحية سريعة ، وتواعدا على اللقاء
بعد ذلك . . ثم قفز «تختخ» إلى دراجته ، وانطلق وخلفه «زنجر» في
سلته . . كان الحر ، قد اشتد ولكن «تختخ» كان سعيداً . . لقد
استطاع ببعض الاستنتاجات أن يضع نفسه خلف «هانز» مرة
أخرى . . ولم يكن هذا مستطاعاً لولا هذه الحواظر العجيبة التي تهبط
على ذهنه دون أن يدري من أين تأتي .

ظل سائراً على شاطئ النيل ، يفكر في كل ما حدث . . حتى إذا
اقترب من «كازينو الجود شوط» كان قد أحس بعطش شديد فقرّر

أن يجلس ليشرّب كوباً من عصير البرتقال الذى يجبه .
أسند الدراجة إلى الجدار . . ثم دخل وخلفه « زنجير » وجلس إلى
جانب الشاطئ مباشرة ، وعندما جاء الجرسون طلب العصير . . ثم
جلس يحدق فى الفضاء . . كان ذهنه يعمل بطريقة هادئة وهو
يتصور الأحداث القادمة . . وكيف ينتهى صراع الذكاء بينه وبين
« هانز » . . وفجأة سمع صوتاً خلفه . . صوتاً لا يمكن أن تخطئه
أذناه . . والتفت ، وشاهد شخصين يغادران « الجود شوط » . .
وقفز من مكانه كاللص . . وأسرع يجرى ، ولم يرف فى طريقه الجرسون
وهو يحمل العصير ، فارتطم به ، وسقطت الصينية بما عليها .
ووقف الجرسون مذهولاً . . وكان « تخنخ » يجرى بأسرع
ما يستطيع فقد كانت أمامه فرصة لم يسبق أن لاحت له .



لم ير « تخنخ » الجرسون وهو يحمل العصير ، فارتطم به وسقطت الصينية بما عليها .



زيجر

كان متأكدًا أن الصوت الذي سمعه هو صوت «هانز» فقد كان يتحدث باللغة العربية، ولكن هذا الصوت الأجنس ذا النغمة العالية لا يمكن نسيانه... وكان الشخصان قد غادرا الكازينو، ووقفا يتحدثان عند المدخل الرئيسي، ووقف «تختخ» خلف سور الأعشاب العالي يرقبها... كان «هانز» قد غيّر من ملاعبه كثيرًا... فقد صبغ شعره الأشقر بالأسود وأطلق شلابه وصبغه أيضاً وليس نظارة سوداء... والذي يراه لا يشك لحظة أنه عربي أو مصري عريق... وتذكر «تختخ» الرجل المصاب «وجدى الطيب» وتأكد أن «هانز» قد اقتبس شخصيته.

ركب الرجلان سيارة خضراء من طراز «شيفروليه كابري» الضخمة، وحرص «تختخ» على أن يلتقط الرقم ٥٧٤٩ القاهرة.

لم يكن في إمكانه في هذه اللحظة أن يفعل شيئاً... فلو حاول بمساعدة الناس القبض على «هانز»، واستطاع «هانز» وهو بالقطع مسلح، من الهرب... لما عثر عليه مرة أخرى. أسرع يقفز إلى دراجته، وتذكر ما فعله بالجرسون، وفكر أن يعود... ولكنه فضل أن يذهب الآن إلى المنزل ليتحدث إلى المفتش «سامى» تليفونيا... وانطلق في الجو الحار عبر شوارع المعادي الحالية حتى وصل إلى المنزل... وقبل أن يشرب حتى كوباً من الماء اندفع إلى التليفون وطلب المفتش «سامى» ورد عليه المفتش على الفور فقال:

«تختخ»: لقد رأيت «هانز» الآن!

لم يرد المفتش على الفور، كان واضحاً أنه مندهش، قضى «تختخ» يقول: لقد غير شكله تماماً... ولم تعد الصورة التي عندنا لها أية قيمة... لقد صبغ شعره باللون الأسود وأطلق شاربه وصبغه أيضاً... ووضع على عينيه نظارة سوداء ليخفى لون عينيه! قال المفتش: أين رأيته؟

رد «تختخ»: رأيته منذ عشر دقائق فقط عند «الجود شوط» ولم يكن في إمكانى أن أفعل شيئاً، فقد فكرت أن أهاجمه وأستبعد بالناس... ولكني خشيت أن يقتل أحداً فإنه مسلح وهو شديد



وقف «تحتخ» خلف الأشجار يرقب «هانز» الذي غير من ملاحته .

الشراسة . . كما أفي إذا لم أنجح في القبض عليه فسوف تفلت فرصة العثور عليه مرة أخرى .

المفتش : وماذا حدث بعد أن رأيته ؟

تحتخ : خرج مع رجل آخر وركبا سيارة خضراء من طراز «شيفورليه كابرى» رقمها ٥٧٤٩ القاهرة .

المفتش : هذه معلومات على أكبر قدر من الأهمية .

تحتخ : أريد أن أضيف شيئاً آخر . . هو أن وجود «هانز» في «الجود شوط» معناه أنه مازال يعمل في هذه المنطقة .

المفتش : هذا صحيح !

تحتخ : لقد قابلت الرائد «سيد هندي» وهو ضابط مهذب ، ومتعاون تماماً !

المفتش : لقد حدثني تليفونيا عنك ، وهو معجب بك جداً . وقد روي لي مجموعة الاستنتاجات التي قدمتها . . وهي بلا شك تستحق التقدير .

تحتخ : شكراً لك . . أنت الذي علمتني !

المفتش : هناك شيء هام . . أريدك أنت والزملاء أن تقوموا بالبحث عن السيارة في الأماكن التي اعتدتم التجول فيها . . إن في إمكانكم مساعدتنا !

تختخ: لقد فكرت في هذا .. وسوف أتصل بالمغامرين فوراً !
الفتش: خذوا حذرکم .. لا أريدکم أن تهاجموا هذا المحرم
أبداً .. إنه رجل في غاية الخطورة .

وضع «تختخ» الساعة وأحس أن لسانه كاد يلتصق بخلق فله من
فرط العطش . ونزل مسرعاً إلى المطبخ . كانت الخادمة «حسنية»
تعد طعام الغداء وسأل «تختخ» عن نوع الطعام فقالت : بامية
وفراخ !

قال «تختخ» وهو يفتح الثلاجة : بامية في هذا الحر .. إنك
تريدن قتلى !

ثم أخرج قطعة كبيرة من البطيخ المثلج وأخذ يلتهمها . ثم تردد
قليلاً وقام فأخرج علبة الجبن . وأحضر زغيفاً وجلس يتغدى ..
وفجأة تذكر «زنجير» فعندما ركب دراجته من أمام «كازينو الجود
شوط» لم يكن في سلته خلف الدراجة كما هي عادته .. وأكمل
طعامه على عجل ثم خرج إلى الحديقة . ولكن «زنجير» لم يكن
موجوداً .

وقف «تختخ» حائراً : أين ذهب ذلك الكلب المغامر ؟
كانت الحرارة شديدة ، فدخل مرة أخرى إلى الفيلا ثم صعد إلى
غرفته فاغتسل ولبس جلبابه الواسع .. واستلقى على فراشه يفكر . لم

يكن الموعد مناسباً للاتصال بالمغامرين .. فهو موعد الغداء .. والجو
حار .. وقرر أن يستسلم للنوم فترة .. ثم يتصل بالمغامرين ويبدأ
البحث عن السيارة الخضراء .

استسلم للنوم سريعاً ، فقد كان متعباً بعد رحلة حلوان
الساخنة .. وعندما استيقظ ونظر إلى ساعته وجدها قد تجاوزت
الخامسة بعد الظهر .. وعرف أنه نام طويلاً فتمطى وقام وطلب من
«حسنية» أن تعد له كوباً من الشاي ، ثم فتح نافذة غرفته ونظر إلى
حيث اعتاد «زنجير» أن ينام ، في مثل هذه الساعة في ظل الشجرة
الكبيرة في الحديقة .. ولكن «زنجير» لم يكن قد عاد .

أحس «تختخ» بقلق خفى .. لم يكن هناك سبب لغياب «زنجير»
وأسرع يتصل «بعاطف» وسأله ألم يأت «زنجير» إليكم ؟
عاطف : لا ..

تختخ: على كل حال .. أريد أن أعقد اجتماعاً هاماً هذا
المساء !

عاطف : هل هناك شيء جديد ؟
تختخ: ليس شيئاً واحداً ، ولكن أشياء كثيرة !
عاطف : سأتصل «بنوسة» و«محب» .. وسنراك في الموعد !
أسرع «تختخ» إلى ملابسه .. ثم قفز السلام نازلاً حتى وصل إلى

ذلك ستكون مهمتنا شاقة فالبحث في جراجات الفيلات ليس مسألة سهلة !

تحتخ : لاحظوا أن الشرطة تبحث أيضاً !
قالت «لوزة» بحاستها المعهودة : لا بد أن نسيقهم !
ثم خفضت من صوتها وهي تقول : ولعلنا نجد «زنجير» أيضاً في أثناء بحثنا عن هذه السيارة ! !
تحدثت «نوسة» لأول مرة فقالت : أعتقد أن هناك علاقة بين اختفاء «زنجير» وبين هذه السيارة !
التفت إليها المغامرون الخمسة فقالت : هيا بنا . . إن لكل دقيقة قيمتها !

وبسرعة اتفقوا على تقسيم المعادى إلى مناطق على أن يتشربوا للبحث فإذا لم يجدوا شيئاً يتقابلون في العاشرة . . وإذا وجدوا شيئاً فعليهم أن يتصل بعضهم ببعض عن طريق التليفون على أن يكونوا جميعاً في منازلهم قبل الساعة العاشرة ليلاً .

بدأت الدراجات الخمسة تتحرك في اتجاهات مختلفة . . وبدأ كل منهم أسئلته في الجراجات التي يعرفها . . وكان من نصيب «عاطف» المنطقة الشرقية بجوار «الاستاد» .

كان الظلام قد هبط وبدأت أنوار المصابيح تظهر . . وبدأ

الحديقة . . وقبل أن يقفز إلى دراجته أخذ يبحث عن «زنجير» . . ولكن عبثاً . . كان الكلب الأسود . . قد اختفى تماماً . . وركن «تحتخ» دراجته ، وانطلق في طريقه إلى منزل «عاطف» وهو يفكر في كل ما حدث ويتخيل ما جرى «لزنجير» . . ولكن لم يصل إلى شيء . .

كان المغامرون الأربعة في انتظاره . . وكانت أول من لاحظ غياب «تحتخ» هي «لوزة» التي قالت : لماذا لم يأت «زنجير» ؟
تحتخ : لا أدري . . لقد سألت عليه «عاطف» وهو مختف منذ أكثر من ثلاث ساعات !

جلس المغامرون الخمسة . . وبسرعة لخص لهم «تحتخ» الأحداث التي مرت والاستنتاجات التي وصل إليها . . ومقابلته مع الرائد «سيد هندي» ثم انتهى من حديثه قائلاً : وقد طلب منى المفتش «سامى» أن تنتشر للبحث عن السيارة رقم ٥٧٤٩ القاهرة !
محب : لن تكون المهمة شاقة بالنسبة للمعادى إذا كانت السيارة فيها فتحن تعرف كل الجراجات هنا . . وسنسال فيها !

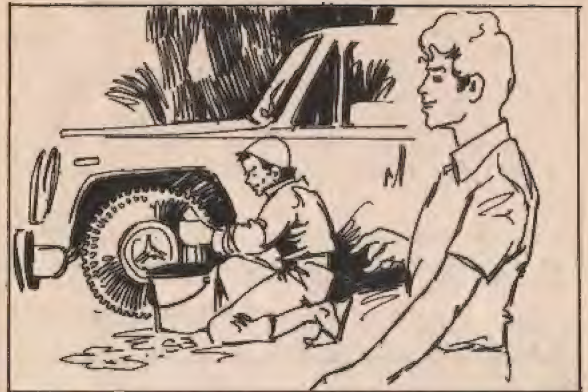
تحتخ : ربما لا تكون موجودة في جراج «عام» ربما تكون في جراج خاص في فيلا .

محب : في البداية سوف نسال في الجراجات العامة . . ثم بعد

عاطف : إنك ولد ذكى .. فما هو نوع السيارة التى تفضلها ؟
 فكر الولد قليلاً ثم قال : الفولكس فاجن !
 عاطف : إننى أفضل الشيفروليه !
 الولد : إنها سيارة كبيرة .. وتتكلف كثيراً !
 عاطف : أليست عندكم هنا سيارات شيفروليه ؟
 الولد : هناك أربع منها !
 عاطف : عظيم .. هل فيها واحدة ماركة «شيفروليه كابري» ؟
 الولد : لا .. للأسف هناك أنواع أخرى !
 أحس «عاطف» بالضيق .. ولكن الولد أضاف فجأة : ولكنى
 أشاهد فى هذه الناحية سيارة من هذه الماركة .. إنها تمر دائماً من
 هنا !

عاد الأمل إلى نفس «عاطف» وقال : وما هولونها ؟
 رد الولد : إن لونها أخضر ..
 وزادت ضربات قلب «عاطف» وفكر : هل تكون هى سيارة
 «هانز» ؟ وابشتم للولد ابتسامة واسعة وهو يسأله : هل تعرف رقمها ؟
 الولد : لا ..
 عاطف : إلى أين تتجه ؟

أشار الولد بيده ناحية حافة الصحراء وقال : إنها عادة تأتى وتر



«عاطف» يجراح ضخم على حافة الصحراء .. كانت عشرات
 السيارات تتناثر أمامه ودخله .. واختار «عاطف» ولداً صغيراً
 كان يغسل السيارات وابتسم له فابتسم الولد أيضاً .. ولاحظ أن
 «عاطف» ينظر إلى السيارات الواحدة بعد الأخرى فقال له : يبدو
 أنك تحب السيارات !!

رد عاطف : نعم إنى أحب أن أعرف كل شئ عن السيارات !
 قال الولد : إننى أستطيع أن أعرف طراز أى سيارة من نظرة
 واحدة .. حتى لو رأيت فقط طرف الرفرف .



عاطف

كان الشارع الذي أشار إليه
الولد يشبه الغابة الصغيرة فقد
نمت على جانبيه مجموعة كبيرة
من الأشجار العالية.. نبتت
بينها الأعشاب الكثيفة..
وكانت أعمدة النور مخفية خلف
الأشجار.. خافتة الضوء.. وقد
ألفت بظلال الأشجار على
الأرض كأنها أشباح خرافية قد
نامت على أرض الشارع..

أحس «عاطف» بشيء من الرهبة.. ودهش لوجود مثل هذا
الشارع في المعادي دون أن يعرفه.. واختار مكاناً كثيف الأعشاب
وضع دراجته خلفه.. ثم مشى على قدميه، كان قلبه يحدّثه أنه سيغرث
على شيء هام.. وقد عثر عليه سريعاً.. فقد سمع في الصمت الذي
يشمل الشارع صوتاً جعل قلبه يكاد يتوقف بين جنبه.. سمع صوت
نباح خافت.. لم يشك لحظة أنه نباح «زنجير»..

من هنا وتذهب إلى خلف هذه المجموعة من المساكن..
شكر «عاطف» الولد.. وانطلق في الاتجاه الذي حدده وقلبه
يحدّثه أنه قريب جداً من «هانز» ولكن أين؟
وبجاء الرد بعد قليل.. ومن حيث لا يتوقع..



توقف «عاطف» يستمع في انتباه ليحدد مصدر النباح . وتخيل إليه أنه يأتي من مكان ما خلفه . وأخذ يسير بين الأشجار والأعشاب الكثيفة . متوقفاً بين لحظة وأخرى يتسمع حتى اقترب من مصدر الصوت . . ووجد نفسه أمام عمر طويل من الأحجار الضخمة . . سار فيه مخاذراً حتى وصل إلى نهايته والصوت يزداد اقتراباً . . حتى انحرف يساراً وفوجئ بجدار من الخشب القديم وقف أمامه . . ثم وضع أذنه عليه . . وسمع صوت «زنجير» الحزين . . كان واضحاً أن «زنجير» مريض أو مضاب . . فقد كان صوته غير منظم . . ونباحه يرتفع وينخفض كأنه يستغيث . .

سار «عاطف» بجوار السور الخشبي . . وقد غاصت قدماه في الأتربة والأعشاب التي كانت أطرافها المدببة تخرج ساقيه وتبلله . . ولكن انتباهه كله كان موجهاً إلى صوت «زنجير» وأخيراً وجد فتحة بين لوحين من الخشب توقف عندها وأخذ ينظر خلف الجدار . . كان الظلام كثيفاً في الداخل . . ولكن كان ثمة شعاع من الضوء يأتي من مصدر بعيد . . وبعد لحظات أخذت عيناً «عاطف» تألفان الظلام . . وعلى الضوء الخفيف استطاع أن يتبين محتويات المكان . . كان مخزناً قد امتلأ بالبراميل القديمة وإطارات السيارات والصفائح الفارغة . . ولم يعثر «لرنجير» على أثر . . واستنجد على الفور أنه في



توقف «عاطف» يستمع في انتباه ليحدد مصدر النباح

الأغلب محتف خلف شيء من هذه الأشياء . . وكانت المشكلة كيف يصل إليه . .

كانت الفتحة التي ينظر منها عرضها نحو عشرين ستيماً . . وكانت كافية إذا كان « زنجير » حراً أن يخرج منها . . ومعنى ذلك أنه مقيد . . وأخذ « عاطف » يحاول المرور من الفتحة . . واستطاع أن يدخل بحسده . . وبق رأسه خارجاً . . وتصور في هذه اللحظة أن يظهر « هانز » أو أحد رجاله . . ومن المؤكد أنهم سيمسكونه كما يمسكون فأراً في مصيدة . . واستجمع قوته . . وأبعد لوحى الخشب أحدهما عن الآخر ثم دخل إلى المخزن المظلم . . وأخذ يقترب من مصدر صوت « زنجير » الذي كان قد ضعف كثيراً حتى لم يعد يسمع . . وتنادى « عاطف » بصوت خفيض : زنجير . . زنجير . . ويسمع نباح الكلب العزيز . . كان نباحاً خافتاً كأنه يأتي من بئر عميقة . . واقترب « عاطف » أكثر وهمس : زنجير . . زنجير . .

ونبح الكلب نباحاً حزناً خافتاً . . وعرف « عاطف » مصدر الصوت . . كان في أحد البراميل الفارغة . . واقترب منه . . وأخرج بطاريته الرقيقة التي يحتفظ كل واحد من المغامرين الخمسة بواحدة منها . . وأطلق خيطاً رقيقاً من الضوء داخل البرميل وسقط شعاع الضوء على جسد « زنجير » الأسود . . ولكنه لم يعد أسوداً لمعاً كما كان

دائماً . . كان الغبار والتراب والقاذورات تغطيه . . وكانت عيناه قد فقدتا لمعانها الجميل . . وأحس « عاطف » أن قلبه يعتصر . . وأنه غاضب جداً وحزين ومد يديه يحمل الكلب العزيز . . كان واضحاً أنه مصاب بإصابات بالغة بالة حادة . . في مكان ما من جسده . . فقد كان شعره ملبداً بالدماء الجافة . . وقال « عاطف » وصوته مختنق بالبكاء : « زنجير » . . ماذا جرى لك ؟

وأخذ الكلب يلعق يدي « عاطف » . . كان لسانه جافاً فقد كان شديد العطش ، وغلا الدم في عروق « عاطف » من شدة الغضب ومن وحشية هؤلاء . . كيف يعاملون « زنجير » بهذه القسوة وهو حيوان أعجم ؟ ! !

حمله بين ذراعيه وأخرجه من البرميل . . كان بالإضافة إلى إصاباته مربوط اليدين والقدمين . . ووضع « عاطف » بطاريته الصغيرة على الأرض . . وعلى ضوءها الخفيف أخذ يفك وثاق « زنجير » . . ثم حمله بين ذراعيه ووقف . . وفجأة سمع صوت أقدام تقترب . . وفتح باب المخزن فأصدر صريراً عالياً . . ثم سمع صوت مفتاح النور . . فزاد اضطرابه ولكن النور لم يضيئ . . وسمع صوت رجل يقول ساخطاً : ألم أمرك بأن تصلح هذا النور ! !

رد الآخر : لقد نسيت ياسيدى ! !

الأول : إنك دائماً تنسى كل شيء . . اذهب وأحضرنَا شمعة أو أى شيء . .

قال الآخر : إننى أستطيع إخراج الأشياء التى تطلبها يا سيدى . .
الأول : أية أشياء أيتها الغبى . . إننى أريد التزول . .

الآخر : سأتيك يا سيدى بشمعة على الفور . .

وسمع صوت أقدام تتبعد . . وصوت تهد عميقاً . . وأدرك أن فرصته الساعية لن تتكرر . . فعدم إضاءة النور كان ضربة حظ موفقة . . ربما لا تتكرر . . كان عليه أن يتحرك . . ولكنه فى الوقت نفسه يخشى أن يراه الرجل أويحس به . وخاصة أن بطاريته على الأرض ومازال الضوء الرفيع ينبعث منها داخل البرميل بعيداً عن الرجل بيضعة أمتار . . انحنى «عاطف» على «زنجير» وقال له : هل تستطيع الحركة يا «زنجير» ! ! ودون أن ينتظر إجابته وضعه على الأرض . . وعلى الفور فهم «زنجير» المطلوب منه . . ومشى . . وبعد لحظات كان قد اختفى بلونه الأسود فى الظلام . .

وقف «عاطف» يفكر ثم قرر أن يتحرك . . انحنى ليلتقط بطاريته ولسوء حظّه حدث ما كان يخشاه . . فقد ارتطم رأسه بحافة البرميل الخشبي وأحدث صوتاً عالياً . . وسمع صوت الرجل يقول : من هناك ؟

وفى الوقت نفسه أحس برأسه يدور وبأنه سيسقط على الأرض . . ولكنه تمالك نفسه وجلس على الأرض . . وتناول بطاريته . .

كان الرجل الواقف بالباب مازال يصيح : من هناك ؟
ولم يرد «عاطف» بالطبع . . وفى هذه اللحظة سمع صوت أقدام الرجل الآخر . .

ثم قال الأول : سمعت خبطة فى اتجاه البرميل . .

الثانى : لعل ذلك الكلب اللعين مازال حيّاً . .

الأول : ألم أمرك أن تأخذه وتلقيه فى الجبل . .

الثانى : تركته ليموت أولاً يا سيدى . . ثم انتظرت هبوط الظلام . . فقد يراه أحد معى . .

الأول : إننى مازلت مندهشاً كيف دخل السيارة . .

الثانى : لا بد أننا نسيتنا إغلاق الباب الخلفى جيداً . . ومن

الواضح أنه كلب ذكى . . فقد رأنا اثنين فقط . . فأدرك أننا

سركب فى المقعد الأمامى . . فاخفى فى الجزء الخلفى للسيارة . .

الأول : على كل حال . . لا تنس أن تذهب وتلقيه بعيداً . .

فنحن لا ندرى من هم أصحابه . . ولعله ذلك الولد السمين الذى اقتحم اليخت لينقذ الفتاة التى خطفناها . .

كان «عاطف» يستمع برغم إحساسه بالدوخة .. وقد كانت المعلومات التي يسمعها على جانب كبير من الأهمية .. وخاصة رغبة الرجل الأول في النزول .. ماذا يعنى بالنزول ؟ لاشئ إلا أن يكون تحت أرض المخزن .. فما الذى تحت الأرض ..

قال الأول : تعال نحرك البراميل ..

وسمع «عاطف» صوت أقدامها تقترب منه .. ولم يكن أمامه إلا أن يدخل فى البرميل الذى كان به «زنجير» .. ثم تكوم فى قاعه .. وجلس ينتظر .. ورأى ضوء البطارية يطوف بخافة البرميل .. وأدرك أن نظرة واحدة من أحد الرجلين إلى داخل البرميل ستكون كافية للقضاء عليه .. ألم يحاول «هانز» قتل الرجل الذى أنقذه من الغرق .. ألم يحاول قتل «زنجير» ؟ .. إنه قاتل شرير لا يرحم .. وانتظر «عاطف» اللحظات التالية فما سيحدث فيها سيحدد مصيره .. وسمع صوت البراميل ترتطم بعضها ببعض .. ثم وجد برميلاً سد فوهة البرميل الذى اختفى بداخله .. كان هذا إنقاذاً مؤقتاً له .. ولكن ماذا بعد ذلك ؟ !

سمع الأول يقول : أين البرميل الذى وضعت فيه الكلب ؟ رد الآخر : لا أدري .. لعله هذا البرميل الذى سدنا فوهته .. الأول : لا تنس أن تذهب بهذا الكلب بعيداً .. وتؤكد من



حرك الرجل البراميل مرة أخرى وأدرك «عاطف» أنه سيواجهه بعد لحظات

موته . . إننا يجب ألا نترك شيئاً للمصادفة . . ومثل هذه الكلاب قد تكون من الذكاء بحيث تكشفنا . .

الثاني : فأكد أنني سأفعل ذلك الآن ياسيدى بعد أن تنزل !
أخذت البراميل تتحرك . . وأدرك «عاطف» أن الفتحة التي سينزل منها الرجل مخفاة تحت البراميل . . وبعد دقائق . . توقفت حركة البراميل وسمع صوت باب يفتح ثم يغلق بعد لحظات . . مضت ثوان قليلة بعد نزول الرجل . . وبدأ الآخر يحرك البراميل مرة أخرى وأدرك «عاطف» أنه سيبحث عن «زنجير» الآن . . وأنه سيواجهه بعد لحظات . .

انكشف في قاع البرميل . . وجعل ظهره إلى القاع . . وقدميه إلى الأمام . . وأدار الرجل البرميل يمينا . . وأغنى لينظر فيه . . وكانت اللحظة المناسبة . . ضربه «عاطف» بكل ما يملك من قوة بقدمه في وجهه . . وصرخ الرجل وهو يسقط على ظهره متألماً . . واندفع «عاطف» خارجاً من البرميل زحفاً . . كان يريد أن يكسب الوقت قبل أن يسترد الرجل حركته . . ولكن الرجل كان أذكى مما توقع «عاطف» . . فقد دفع قدمه بين قدمي «عاطف» فاختل توازنه وسقط على الأرض . . وكان ضوء المصباح الذي سقط من الرجل يضيء جزءاً من المكان . . فمد «عاطف» يده وأمسك به ووجهه إلى

وجه الرجل الذي كان مندفعاً إليه . . وأغشى الضوء بصر الرجل لحظات كانت كافية ليجرى «عاطف» ناحية الباب . . واندفع خلفه الرجل . . وعندما اقترب منه . . دفع «عاطف» أحد البراميل بقدمه فارتطم بقدمي الرجل فسقط . . ثم أخرج مسدساً . . وألقى «عاطف» بنفسه على الأرض وانطلقت رصاصة . .





هاتش

أحدثت الرصاصة دويًا كبيراً في المخزن ولكنها مرت بجوار رأس «عاطف» دون أن تصيبه .. وكان الصباح مازال مضاء في يده فأطفأه .. وأخذ يزحف في اتجاه الباب وسمع صوت أقدام مقبلة .. وأدرك أنه وقع في فخ .. فعاد إلى داخل المخزن .. وأسرع إلى أحد البراميل واختفى داخله ..

سمع الرجلين يتحدثان .. كان القادم يصيح : ماذا جرى يا «هاتش» ؟

رد «هاتش» : هناك شخص هنا ..

الأول : وأين «هاتش» ؟

هاتش : إنه تحت ..

الأول : سأذهب لإحضار بعض الأدوات لإصلاح النور ..

قف عند الباب فلا بد أنه مازال موجوداً ..

هاتش : من المؤكد أنه مازال هنا ..

الأول : إذن خذ حذرك .. وسوف أعود فوراً ..

كان «عاطف» ينصت إلى الحوار وذهنه يعمل بسرعة خارقة .. كان عليه أن يتصرف الآن أو ينتهي كل شيء .. ولكن ماذا يفعل ؟ قضى لحظات يفكر ثم قرر الخروج من البرميل .. تحرك زحفاً على يديه وقدميه وفجأة وجد شيئاً يتحرك مندفعاً بين قدميه .. ولم يستطع تمالك نفسه .. فسقط على جنبه ومرق فأر ضخم هارياً .. وتحرك البرميل وانطلقت رصاصة أخرى اخترقت جدار البرميل ولكن لحسن الحظ مضت بعيداً .. وسمع «عاطف» صوت «هاتش» وهو يقول : لا تحاول الهرب .. سوف أضربك بالرصاص !

لم يستسلم «عاطف» أمام هذا التهديد .. وقرر أن يدرج البرميل في اتجاه الفتحة التي دخل منها .. وخرج بهدوء .. وتسلل خلف البرميل ثم أخذ يديره بسرعة منتهزاً فرصة الظلام قبل أن يصل الرجل الآخر وانطلقت ثلاث رصاصات أصابت البرميل كله .. ولكن لم تصب «عاطف» الذي أدرك أن المسدس لم تبق به سوى رصاصة واحدة .. دفع البرميل دفعة قوية في اتجاه «هاتش» الذي أطلق رصاصته الأخيرة .. واندفع «عاطف» ناحية جدار المخزن وهو

يطلق شعاع البطارية .. وعثر على الفتحة التي مر منها .. واندفع إليها ودخل بجانب جسده وأخذ يجتهد للمرور .. وفي هذه اللحظة كان «هاتش» قد وصل إليه وأمسك بذراعه ولواها بكل عنف حتى أحس «عاطف» أن عظامه تتكسر وقال «هاتش» : سأكسرها إذا لم تدخل ..

ولم يكن أمام «عاطف» ما يفعله .. فقد كان «هاتش» قوياً كالثور .. ولو ضغط زيادة لكسر ذراعه فعلاً .. وصل الرجل الآخر .. وقال «هاتش» : لقد وقع في يدي يا «جاك» !

جاك : اذهب به إلى المكتب .. سوف أخطر «هاتش» !
مشى «عاطف» ومازال «هاتش» ممسكاً بذراعه .. ومرا في دهليز أضيء بنور ضعيف حتى وصلا إلى باب يخرج منه نور قوي .. دفع «هاتش» «عاطف» إلى الداخل ثم ألقاه على أحد الكراسي .. وأطلق ذراعه .. كان «عاطف» يحس بالآلام لا تطاق في كتفه وكوعه .. وخيل إليه أن ذراعه قد أصيبت بالشلل فأخذ يحركها يمناً ويساراً ..

كان «هاتش» يملأ مسدسه .. وجلس على كرسي في مقابل «عاطف» وقال :

ما هي الحكاية بالضبط أيها الصبي ؟ لقد قال لي «هاتش» إن ولدًا سميناً هو الذي اقتحم عليه البخت وأنقذ الفتاة .. ما هي حكايتكم ؟

لم يرد «عاطف» ، ففضى «هاتش» يقول : إننا سوف .. ولكنه لم يكمل جملته .. فقد سمعا في أول الدهليز صوت أقدام .. وعرفا أن «هاتش» و«جاك» قادمان .. دخل «هاتش» محتقن الوجه وعيناه تقدحان شرراً وقال : ماذا جرى هل نحن مطاردون من عصابة أولاد ؟ ثم التفت إلى «عاطف» وقال تحدث بسرعة .. من أنتم ؟ وماذا تعرفون عنا ؟

«عاطف» : حتى لا أضيع وقتك فأنت لن تحصل مني على إجابة من أى نوع ..

قفز «هاتش» في اتجاه «عاطف» كالجنون ورفع يده لضربه .. ولكن «جاك» الأعرج أسرع إليه وأمسك بذراعه قائلاً : لحظة واحدة يا «هاتش» سوف أجعله يتكلم ..

كان «جاك» أكبر الرجال الثلاثة سنًا .. وأكثرهم تمالكاً لأعصابه .. التفت «جاك» إلى «عاطف» وقال : اسمع يا بني .. إن حياتنا نحن الثلاثة معلقة بكلمة تخرج من فمك ولنا على استعداد

لخسارة حياتنا ..

لم يرد «عاطف» .. كان حديث الرجل معقولاً جداً .. ولكن لم يكن من الممكن أن يكشف «عاطف» عن حقيقة المغامرين الخمسة .. وما يعرفونه عن «هانز» .. فقال : أكرر أسنى .. ولكنني لن أتحدث !!

هاج «هانز» مرة أخرى ولكن «جاك» قال : اذهب أنت إلى أسفل .. إن موعد الرسالة قد أزف !!

وخرج «هانز» وهو يرمق «عاطف» بنظرات قاتلة .. على حين كان «عاطف» يفكر في الرسالة التي أشار إليها «جاك» .. وكان متأكداً أنها رسالة لاسلكية .. ويعني أنه الآن في وكر للتجسس .. اقترب «جاك» من «عاطف» وقال : والآن تحدث يا بني !! كان الموقف حرجاً .. فقد كان موقف «جاك» موقفاً طيباً ، ولكنه في النهاية رجل من رجال العصابات يعمل ضد مصر .. ولا يمكن التعاون معه .. حتى ولو كان الثمن هو الحياة .. لهذا قال «عاطف» بصلاية : إني لن أتحدث مطلقاً ..

بدا على «جاك» الارتباك فقد تحمل مسؤولية دفع «عاطف» إلى الكلام .. ولكنه لم يتكلم .. ولم يعد أمامه إلا أن ينتظر عودة «هانز» أو إجبار «عاطف» على الحديث .. وفي هذه اللحظة سمعوا

وقع أقدام مسرعة .. ثم دخل «هانز» صاحب الوجه لاهث الأنفاس وقال : هيا بنا .. لقد أتتنا تعليمات أن نغادر «مصر» فوراً ..

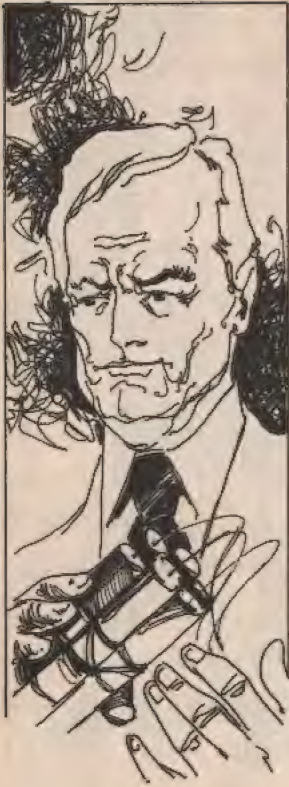
هاتش : ولكن هناك أشياء لا بد من إعدامها قبل أن نغادر المكان !!

هانز : لا وقت عندنا ضع بعض الديناميت لتسف المكان كله !!

جاك : وهذا الولد ؟

نظر «هانز» إلى «عاطف» ثم قال : اربطوه هنا .. وسوف يتكفل الديناميت بالقضاء عليه ..

أسرع «هاتش» يحضر حبلاً .. وأخذ يربط





أسرع «هانش» يحضر حبالاً .. وأخذ يربط «عاطف» ..

«عاطف» وأسرع «جاك» يفتح خزانة في الجدار ويخرج منها كمية كبيرة من أصابع الديناميت ومجموعة من الأسلاك وأخذ يعمل بسرعة ومهارة في وضع الديناميت ومد الأسلاك .. ثم خرج من الغرفة ليضع الديناميت في أماكن متفرقة من القفلا .. وفي هذا الوقت كان «هانز» يعد حقيقته .. التي وضع فيها مجموعة من الأوراق .. ثم أخرج من حقيبة صغيرة جداً شيئاً جعل قلب «عاطف» يدق بسرعة عندما رآه ، كان هذا الشيء هو السهم الفضي الذي رآه «سماء» ذات ليلة في السينا عندما اضطرت العصاية إلى خطفها ..

وأخذ «عاطف» يرمق السهم الفضي باهتمام شديد .. وكم كانت دهشته عندما وجد «هانز» يدير السهم فينقسم إلى نصفين .. وإذا به من الداخل محشو بالأسلاك الرفيعة وتحللا الترانزستور الصغيرة .. وأخرج «هانز» مفكاً رفيعاً أخذ يديره في مكان ما من السهم الفضي ثم أعاد ربط الجزء بين أحدهما بالآخر .. وأعاد وضع السهم الفضي في الحقيبة ..

بعد أقل من نصف ساعة كان رجال العصاية الثلاثة يستعدون لمغادرة المكان وكان «عاطف» مقيداً بحبل متين إلى الكرسي الذي يجلس عليه .. وأمامه على المكتب الذي يتوسط الغرفة ساعة دقاعة قد اتصل بها طرف جهاز التفجير .. وقد ضبط «جك» الساعة على



ثلاثين دقيقة ينفجر بعدها الديناميت محطماً كل شيء بما في ذلك «عاطف» ..

بعد لحظات سمع «عاطف» الباب الخارجى يفتح ويغلق .. وأدرك أن الرجال الثلاثة قد غادروا الفيلا .. وسمع صوت محرك السيارة يدور .. ثم سارت السيارة .. وسكن كل شيء .. وارتفعت دقائق الساعة في الغرفة المغلقة وأخذت الدقائق تمضى تباعاً ..

اضطرب «عاطف» في البداية .. ولكنه تماثل أعصابه وأخذ

يفكر بهدوء .. كان يعرف أن لكل دقيقة قيمتها القصوى .. وأنه إذا أضاع دقيقة في التوتر العصبى فسوف يفقد فرصة النجاة .. ولكن هل كانت هناك فرصة للنجاة ؟ ! إنه يفكر فى شيء واحد .. أن يحاول الوصول إلى الساعة الدقاقة ويفصل عنها جهاز التفجير .. وكيف يستطيع أن يصل إلى المكب ؟ وهل تزعج جهاز التفجير من الساعة مسألة آمنة أو أن الديناميت قد ينفجر إذا أمسك بجهاز التفجير ؟ وكيف يمكنه إمساك الجهاز ويده مقيدتان ؟

وكانت الإجابة عن كل سؤال من هذه الأسئلة مشكلة .. وكان عليه إذا شاء إنقاذ حياته أن يحلها .. وبدأ أولاً بمحاولة فك الرباط الذى على فيه .. لقد فتح فيه حتى نهايته ثم أعاد إغلاقه وكرر ذلك بضع مرات .. وكانت هذه هى وسيلته الوحيدة لمحاولة زخزعة الرباط عن مكانه .. وشيئاً فشيئاً بدأ الرباط يتحرك .. فتركه مكانه بعد أن أحس بالألم فى فكيه .. ثم بدأ محاولة الزحف بالكرسى إلى الأمام .. كان حريصاً على ألا يتحرك بسرعة .. فقد يسقط على وجهه وتضيع الفرصة إلى الأبد .. كان يركز على قدميه ثم يتقدم .. ستيماً بعد ستيماً .. وكان المجهود شاقاً .. وعضلات ساقيه وفخذه تتوتر وتؤلم .. ولكنه كلما نظر إلى الساعة ووجد الدقائق تمضى تباعاً بذل مجهوداً أكثر وتحمل آلاماً أشد .. وشيئاً



تختخ

انفتح الباب .. وظهر
وجهان في وقت واحد .. وجه
«تختخ» .. ووجه آخر هو وجه
«زنجر» .. وتلاقت عينا «تختخ»
بعيني «عاطف» .. وعرف
«تختخ» على الفور أن الطريق
آمن .. فأسرع بدخل .. وأخذ
بأصابع مرتعدة بفك وثاق
«عاطف» قائلاً: ماذا حدث ..

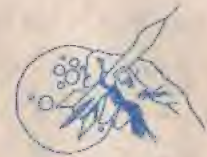
هل هو «هانز»؟

هل أنت بخير؟ رد «عاطف» بطريقته الساخرة بعد أن أزال «تختخ»
الرباط من على فمه: بضعة أسئلة أخرى حتى نعطي الديناميت
الفرصة للانفجار ..

قال «تختخ»: مرتاعاً: ديناميت ..

عاطف: لم يبق سوى ثلاث دقائق ونذهب إلى الآخرة ..
وحاول «عاطف» الوقوف وأحس بالآلام في جسده كله ..

فشيئاً بدأ يقترب من منتصف الغرفة .. وكانت هناك مائدة صغيرة
تعرض طريقه .. وبذل مجهوداً جباراً وهو يحاول زحزحتها بطرف
قدميه .. وفي النهاية استطاع أن يقلبها .. ثم عاود الزحف مرة أخرى
وأخذ يقترب من المكتب .. كان جسده كله يرتعش بعد المجهود
الذي بذله .. وكان العرق يتصبب من جسده .. ولكنه استطاع في
النهاية أن يصل إلى الساعة وعاود محاولة إسقاط الرباط عن فمه ..
وكاد الرباط يسقط عندما سمع صوتاً .. توقف عن المحاولة وأخذ
يسمع .. نعم .. هناك صوت أقدام تتحرك في حذر شديد: هل
غادر رجال العصاة مرة أخرى؟ لماذا؟ وسمع صوتاً ضعيفاً يقترب من
الباب .. ثم شاهد أكرة الباب تدور في حذر شديد وتدفع الباب
قليلاً إلى الداخل ..



وقال : هذه الساعة التي على المكتب متصلة بجهاز تفجير . . والفيلا كلها ملغمة بالديناميت . .

نظر «تختخ» إلى الساعة ثم قال : إنها تعمل بالتيار الكهربائي . . ومن الأفضل فصل التيار أولاً . . ثم نزع جهاز التفجير . .

عاطف : هيا إذن بسرعة . . إن الوقت ثمين . . ولم يبق سوى دقائق قليلة . .

أضاء «عاطف» بطاريته الصغيرة وكذلك فعل «تختخ» وانطلق في أرجاء المنزل يبحث عن لوحة الأزرار الكهربائية . . كان الوقت ضيقاً وأعصابه متوترة . . وكان في استطاعتها أن يغادرا المكان ويتركاه ينسف . . ولكن ذلك سوف يؤدي إلى اختفاء كل الأدلة التي تدين عصابة «هانز» وأخذ «تختخ» يبحث حتى وجد لوحة الأزرار وأسرع ينزعها واحداً واحداً وساد الظلام . . ثم تلمس طريقه على ضوء البطارية ودخل الغرفة ووجد «عاطف» يحاول فك جهاز التفجير وبعد لحظات كانا قد انتهيا من هذه المهمة . . وعاد «تختخ» إلى لوحة الأزرار ، فأعادها إلى مكانها وعاد النور مرة أخرى . .

جلس «تختخ» إلى المكتب وأخذ ينظر حوله . . ويقول لا بد أن هناك أدلة تهم العصابة وإلا ما حاولوا نسف الفيلا . . وفي الوقت

نفسه كان «عاطف» يجلس على الأرض محتضناً «زنجير» فقد كان متأكداً أن هذا الكلب الأمين هو الذي أنقذ حياته . . فبرغم الجراح المصاب بها . . وبرغم تعب وجوعه أحضر «تختخ» في مدة قياسية . . ولوثأخر لحظات لكانت العاقبة سيئة وانتهت حياته تحت الأنقاض . .

قال «عاطف» : هل أكل «زنجير» ؟

رد «تختخ» : لقد رفض أن يتناول أى شيء حتى أصبح وناثق إليك . .

أسرع «عاطف» إلى مطبخ الفيلا ووجد الثلاجة حافلة بالأطعمة . . فأخرج قطعة كبيرة من اللحم المشوى سخنها على البوتاجاز وعاد بها سريعاً إلى «زنجير» ووضع أمامه إناء من الماء . . وانهمك «زنجير» في الطعام . . وانهمك «تختخ» و«عاطف» في البحث عن الأدلة في الغرفة وفي بقية أنحاء الفيلا حتى وصلا إلى المخزن . . وقال «عاطف» : هناك مخبأ تحت المخزن كان «هانز» يستخدمه في نشاطه الشرى . .

وأخذ الصديقان يعملان في إزاحة البراميل يميناً ويساراً حتى استطاعا الوصول إلى فتحة الخبأ السرى . . وبعد محاولات عديدة استطاعا فتح الباب . . ونزل «عاطف» على سلم من الحديد وأخذ



أخذ «تختخ» يفحص الأجهزة واحداً بعد الآخر..

يتلوى به حتى وجد نفسه على قاعدة السلم الخزامائية .. ودق على السلم الحديد بمصباحه .. وسمع «تختخ» رنة الدقة فعرف أن الطريق آمن .. ونزل هو الآخر على السلم ..

كان المخبأ السرى عبارة عن غرفة صغيرة .. قد امتلأت بأجهزة الاتصال اللاسلكي الدقيقة .. وأخذ «تختخ» يبحث عن جهاز التهوية حتى وجد أنبوبة طويلة تمتد خلال الجدار في اتجاه سطح الأرض .. وعرف أن «الإيرال» موجود داخل هذه الأنبوبة .. وأحس بخطورة ما يفعله «هانز» ، وأخذ يفحص الأجهزة واحداً بعد الآخر ، ولاحظ أن أحدها يتقصه الجزء الأخير .. فقال لعاطف : لقد أخذوا بقية هذا الجهاز معهم ..

عاطف : هذه ملاحظة هامة .. إن ما تصورته «سماء» أنه سهم فضى ليس إلا هذا الجزء من الجهاز ويبدو أنه جهاز ثمين جداً .. حتى يحرص «هانز» على أخذه معه ولا يتركه للتدمير .. كبقية الأجهزة ..

تختخ : لقد ظننا أولاً جهازاً خاصاً بتطوير الصواريخ .. ولكن قد عرفنا الآن أنه جزء من جهاز اللاسلكي الرئيسى في هذا المخبأ .. عاطف : يجب أن نبلغ «للفقن» «سامي» فوراً ..

تختخ : نعم .. والشئ المدهش أنني لم أر جهازاً للتليفون في

هذا المكان مطلقاً .

عاطف : وأنا أيضاً . ويبدو أنهم اختاروا هذه الفيلا دون تليفون حتى لا يستطيع أحد مراقبة مكالماتهم التليفونية .
تختخ : في هذه الحالة يجب أن نعود إلى المنزل فوراً لتحدث إلى المفتش . .

عاطف : لقد تجاوزت الساعة الثانية صباحاً . وسنجد المفتش نائماً . .

تختخ : حتى ولو كان نائماً المسألة أهم من أى شيء آخر . هيا بنا . . برغم أننى كنت أتمنى أن أقضى بعض الوقت في هذا المكان فمن المؤكد أن هناك أدلة كثيرة يمكن أن تقودنا إلى « هاتز » ورجاله . .

عاطف : يمكن أن نأتى في الصباح . . فأنا مرهق جداً !
تختخ : آسف جداً . . لقد نسيت كم عانيت هذه الليلة . . وقد انتظرناك في الموعد وأحسنا بالقلق البالغ عليك . . لولا حضور « زنجير » . .

وقام الصديقان . . وبدأ « عاطف » الصعود . . وكانت في انتظاره أسوأ مفاجأة في حياته . . كان الباب المؤدى إلى النفق السرى مغلقاً . . ومد « عاطف » يده وجاوب إزاحة الباب . . ولكن دون

جدوى كان الباب يغلق أوتوماتيكياً . .

صاح « عاطف » بضيق : « تختخ » هناك كازمة في انتظارنا . . ورن صوته العالى في أرجاء النفق وتردد الصدى في جوف الليل الساكن وعاد ينزل . . كان « تختخ » في انتظاره وقد ضاقت عيناه غضباً وقال : إننا حماران كبيران . .

عاطف : لا تنظلم الحميز بهذا التشبيه . .
تختخ : سأحاول أنا . . لعل هناك فتحة أو شيئاً من هذا القبيل . .

عاطف : حاول ولكنى أظن أننا سجينان هنا . . ربما بقية العمر . .

تختخ : لا تكن متشائماً إلى هذا الحد . . لا تنس أن « زنجير » مازال فوق . .

ابتسم « عاطف » بالرغم منه . . صحيح أن « زنجير » مازال موجوداً . . وكما أحضر « تختخ » لإنقاذه . . فسوف يحضر بقية المغامرين . .

وصعد « تختخ » السلم ببطء حتى وصل إلى نهايته واخذ يبحث عن أى شيء يمكن أن يفتحه ولكن بلا فائدة . . وتأكد أن « هاتز » كان معه مفتاح لأنه وجد ثقباً في طرف الباب لم يشك لحظة واحدة

أنه ثقب المفتاح .

أخذ «تختخ» يدق الباب بكل قوته . . كان يريد أن يلفت انتباه «زنجير» إليها فقد يظن «زنجير» أن صديقيه يقومان بعمل وعليه أن ينتظرهما . . وأخذ «تختخ» يدق وينادي في الوقت نفسه : زنجير . . زنجير . .

ولم تمض سوى لحظات قليلة وسمع نباح الكلب الذكي قريباً من الباب المغلق . . صاح «تختخ» : اذهب يا زنجير . فوراً . . أحضر «محب» . .

عاد الكلب إلى النباح الحزين . . ثم دق بقدميه فوق الباب الحديدى المغلق ثم انطلق خارجاً . . ونزل «تختخ» السلم مرة أخرى . . كان «عاطف» يفنش كل ركن في الحجاب السرى بحثاً عن أدلة . . جمع أعقاب السجائر . . وكانت كلها من ماركة «ميريت» وهو نوع من السجائر لم يسمع عنه من قبل . . ولاحظ وجود بصمات على بعض الأجهزة . . وقال «تختخ» أظن من الأفضل ألا نبحث بهذه الأجهزة فهناك بصمات واضحة عليها . .

تختخ : ليس هذا فقط . . ولكن قد يستطيع رجال المفتش «سامي» معرفة الجهات التي كان يتحدث إليها «هاتر» بواسطة الموجات . . فإذا كانت أطوال الموجات . .

قبل أن يتم «تختخ» جملته سمع الاثنان معاً صوت ضفدعة واضحاً في الدهليز الرطب ، كانت الضفدعة قد دخلت من فتحة التهوية وأخذت تقفز داخله . . كانت ضفدعة ضخمة . . فقال «عاطف» : إن الحشائش النامية في الحديقة الرطبة مأوى لهذه الأنواع من الضفادع الضخمة . .

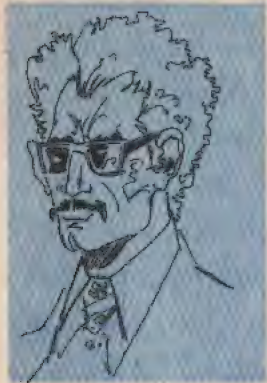
تختخ : وربما . .

ومرة أخرى لم يتم جملته . . فعلى أمنت فتحة التهوية انساب ثعبان ضخم رافعاً رأسه . . وكان واضحاً جداً أن الثعبان كان بطارد الضفدعة وأنه زحف خلفها من الحديقة إلى فتحة التهوية . . وقال «تختخ» يهدوء برغم خطورة الموقف : انظر إلى فتحة التهوية يا «عاطف» . .

وكان «عاطف» قد ترك النظر إلى الضفدعة وأخذ يعاود البحث عن الأدلة . . ولكنه لم يرفع رأسه وقال : ماذا هناك ؟
رد «تختخ» : ثعبان ضخم . .

والثفت «عاطف» سريعاً . . ورأى الثعبان وقد توقف أمام الضوء وأخذ يهز رأسه يميناً ويساراً . . وقال «عاطف» : إنه جائع جداً . . وأعتقد أنه لن يتردد في الهجوم . .

تختخ : لا تخف . . إن ٩٥ في المائة من الثعابين ليست سامة . .



هانز

كان مبصر «تخت» تحذره
قفزات الضفدعة .. فلو سقطت
مرة واحدة تحت قدميه لتعرض
لموت أكيد إذا كان الثعبان
سائماً .. وقفزت الضفدعة حتى
أصبحت تحت قدمي «تخت»
مباشرة .. وأقبل الثعبان
يسمى .. وأحس «تخت»
بأطرافه تتلجج والثعبان

يقترّب منه .. ولكن الضفدعة كانت أرحم مما توقع «تخت» فقد
قفزت مبتعدة وقال «تخت» وهو يتنهد : أفضل مكان نذهب إليه
الآن هو السلم الحديدى ..

وأسرع الاثنان إلى السلم وتسلقا .. ووقفّا يرقبان المطاردة بين
الثعبان والضفدعة ولكنها لم يستمتعا طويلاً بهذه المطاردة المثيرة ..
فقد سمعا نباح «زجرجر» مرة أخرى .. لقد قام الكلب الأسود الذكي
بواجهه وعاد ومعه من يقذهم .. وفعلًا سمعا صوت أقدام ثم سمعا

وحتى لو كان سائماً فإنه لن يهاجمنا إلا إذا هاجمنا ..

أخذت الضفدعة تقفز هنا وهناك .. وانتساب الثعبان من فتحة
التوبة ونزل إلى أرض الدهليز .. ووقف الصديقان وقد ارتفعت
دقات قلوبهما .. فبرغم حديث «تخت» المطمئن .. فإن وجود ثعبان
مع شخص في مكان مغلق ليس مسألة سهلة ..

زحف الثعبان في اتجاه قدمي «تخت» حيث كانت الضفدعة
تقف هناك .. وهي تفتح فمها وتغلقه .. وأحس «تخت» بالرعشة
تسرى في ساقه .. إنه لا يريد أن يقفز حتى لا يبيح الثعبان .. وفي
الوقت نفسه لا يستطيع أن يقف ساكناً والثعبان يقترّب منه .. وتحرك
بهدهوء في اتجاه الكرسي الذي يتوسط الغرفة ثم صعد عليه بحفة
لا تتناسب مع وزنه الثقيل ولكن الضفدعة اللعينة أخذت تقفز حتى
وصلت إلى الكرسي أيضاً وقال «تخت» حائفاً : يالها من ضفدعة
سخيفة .. لماذا تطاردني ..

لم يتألك «عاطف» نفسه وقال بسخريته المعهودة .. : لعلها
تريد أن تقنع الثعبان أنك أوفر منها لحماً وألذ طعماً ..
تخت : أنت أسخف من الضفدعة .. هل هذا وقت هزار ..
وبدأ الثعبان يقترّب ويقترّب .. كان طوله نحو متر ونصف ..
أسود اللون ، ولسانه المشقوق يسبقه كأنه رادار يقود حركته ..

صوت «عجب» ينادى : توفيق .. عاطف ..

صاح «عاطف» : نحن هنا ..

وسمعا صوت أقدام «عجب» وهي تقف فوق باب السلم ..
ويده تدوران هنا وهناك .. ثم شاهدا الباب يتحرك .. وصعدا
بسرعة : كان «عجب» واقفاً مسكاً بباب الدهليز السرى وهو ينظر
بدهشة إلى صديقيه يخرجان من تحت الأرض ..

قال «عجب» مندهشاً : ماذا حدث ؟

رد «عاطف» : إن ما حدث لا يمكن روايته الآن .. نريد

الاتصال بالمفتش «سامى» فوراً ..

وخرج الثلاثة .. وأسرع «تختخ» يختصن «زنجير» .. فقد أنقذ
«عاطف» أولاً ثم أنقذهما معاً .. وأسرع الثلاثة إلى دراجاتهم ..
ووضع «تختخ» «زنجير» في دراجته داخل السلة كالعادة .. وانطلقوا
في الليل بأسرع ما يمكنهم في الطريق إلى منزل «عاطف» .. فهناك
وصلة للتليفون في كشك الحديقة الصيفى .. ووصلوا إلى هناك ..
وتسللوا إلى الحديقة .. وفتحوا الكشك .. وأسرعوا إلى التليفون ..
كانت لحظة مخرجة جداً «لتختخ» وهو يرفع الساعة ويطلب
المفتش .. كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً .. ولكن
الواجب هو الواجب .. وأخذ يدير قرص التليفون .. وسمع الجرس

وهو يدق في الجانب الآخر ولم يستمر الدق طويلاً .. وسمع صوت
المفتش المثقل بالنعاس يرد .. وقال «تختخ» على الفور : آسف جداً
ياسيدى لإزعاجك ..

قال المفتش : توفيق .. ماذا حدث ؟

تختخ : أشياء كثيرة جداً .. ولكن المهم الآن أننا عثرنا على مقر
«هانز» وعصابته ومن المؤكد أنها عصابة تجسس خطيرة جداً ..
وهم ثلاثة رجال ..

استيقظ المفتش تماماً عند سماع هذه الأنباء وقال : من أين

تحدث ؟

تختخ : من المعادى ..

المفتش : وأين عجباً هؤلاء الجواسيس ؟

تختخ : فى المعادى أيضاً ..

المفتش : سأكون عندك بعد نصف ساعة على الأكثر ..

تختخ : المهم أن تصدر أوامرك بالقبض عليهم .. لقد غادروا

المعادى منذ أكثر من أربع ساعات ..

صمت المفتش قليلاً ثم قال : هل عندك أية فكرة عن

اتجاههم ..

تختخ : لا .. ولكن كما فهمته من «عاطف» فقد صدرت لهم

الأوامر بمغادرة مصر فوراً .. ومعنى هذا أنهم يستعدون للسفر ..
أوعلى وشك السفر ..

المفتش : عظيم .. فى هذه الحالة تعالوا أنتم .. لقد شاهدت
أنت «هانز» مرة ..

تختخ : عاطف أهم منى .. لقد عاش معهم بضع ساعات ..
ويعرف شكلهم جميعاً ..

المفتش : هل يمكنكم الحضور إلى مديرية الأمن ؟

تختخ : بالطبع ..

المفتش : هذا أفضل من إرسال سيارة إليكم فذلك سوف
يستغرق وقتاً ..

تختخ : سنبحث عن تاكسى ونأتى فوراً ..

خرج الأصدقاء الثلاثة إلى الشارع وانجهوا مشياً إلى كورنيش
النيل .. وفوجئ «تختخ» بأن «زنجير» يتبعهم .. وتردد قليلاً ثم
أخذهم فقد يحتاجون إليه ..

وجدوا تاكسياً نام سائقه فيه .. فأيقظوه .. وسرعان ما كان
التاكسى يحملهم إلى القاهرة .. كانت الشوارع خالية فلم تمض ربع
الساعة حتى كانوا جميعاً يصعدون سلم المبنى الضخم فى باب
الخلق .. وكان المفتش قد أرسل أحد الضباط ينتظرهم .. فقادهم

فوراً إلى مكتبه ..

تبادلوا تحية سريعة .. ثم تحدث عاطف فشرح للمفتش كل
المغامرة الليلية التى مر بها وحده .. ثم التى مر بها مع «تختخ» ..
فكر المفتش : لحظات ثم قال : لو كنت مكانهم فاذا كنت
تفعل ؟

عاطف : كنت أنجيه فوراً إلى مطار القاهرة .. فهذا أقرب مكان
لمغادرة مصر ..

المفتش : معك حق .. سنذهب الآن إلى المطار ..

وأضاف المفتش وهو يغادر مكتبه .. وقد أصدرت أوامرى إلى
جميع الجهات فى مصر لمراقبة هؤلاء الثلاثة .. وقد أعطيت وصفاً
«لهانز» وهو الرجل الوحيد فيهم الذى أعرف بعض الأوصاف له ..
تختخ : لقد غير من ملامحه ..

المفتش : إذن لا أمل لنا إلا أنتم .. هيا بنا ..

ركب الجميع سيارة المفتش .. وقفز «زنجير» معهم .. وانطلقت
خلفهم سيارة أخرى تحمل بعض الضباط .. وأخذت السيارتان
تشقان الطريق إلى المطار وكان الجوارعاً فى هذه الساعة المبكرة من
الصباح .. فقد كانت الساعة تشرف على الثالثة ..

وصلوا المطار .. كانت الحركة فيه هادئة .. وانجهوا إلى غرفة

الضباط الذين استقبلوا المفتش «سامى» باحترام شديد . . وقال أحدهم : لقد وضعنا رجالنا في كل مكان للبحث عن الثلاثة . . المفتش : قد يسافر كل واحد على حدة . . إنهم جواسيس على درجة كبيرة من المهارة وقد يتفرون حتى لا يثيروا الانتباه . . وقد يتكبرون أيضاً . .

الضابط : معك حق ياسيدى . .

المفتش : ونحن أيضاً ستجول في المطار متفرقين حتى لا نلفت الأنظار ، ما هى أول طائرة تغادر المطار . .

الضابط : طائرة شركة الخطوط الجوية السعودية المتجهة إلى «لندن» . . والثانية طائرة شركة مصر للطيران إلى «أثينا» . . والثالثة شركة طيران «الخليج» إلى الكويت . .

المفتش : أرجح أنهم سيركبون إحدى الطائرتين إلى «لندن» أو «أثينا» . . وخرج الجميع . . وسار «زنجى» بجوار «تخت» وتفرقوا في المطار . .

أما «عاطف» . . فقد كان يبحث هنا وهناك عن شيء لم يلتفت إليه الجميع . . كان يبحث عن عقب سيجارة من طراز «ميريت» الذى عثر على بقاياها في الدهليز السرى . . ولم يكن ذلك بالمهمة السهلة في هذا المطار الواسع . . فكان يتجه إلى أماكن طفايات

السجائر المنتشرة في أرجاء المطار ويفتش فيها . . ولم يكن البحث عن هذا النوع من السجائر صعباً . . فقد كان يتميز بقلتر ذى لونين : أصفر وأبيض . . وليس هناك سيجارة أخرى لها هذا الطابع . . وقد كان «عاطف» محظوظاً فهو لم يعثر فقط على عقب سيجارة . . ولكنه عثر على علبة فارغة من سجائر «ميريت» وهى علبة بيضاء عليها ثلاثة خطوط هى الأصفر والأصفر الغامق والبني . . وعليها أسدان واقفان .

اتجه نظر «عاطف» إلى بعض المسافرين الجالسين . . كانوا مجموعة من السيدات ورجلين أحدهما واضح أنه عامل مصرى مسافر إلى الكويت . . والثانى أحد رجال الدين وتركهم «عاطف» دون أن يلحظوه . . وأسرع إلى غرفة الضابط وقال : أرجو أن يستدعى أحدكم المفتش «سامى» وصديق الذى معه الكلب . .

وخرج أحد الضباط . . وغاب قليلاً ثم حضر ومعه المفتش . . فقال «عاطف» : أعتقد أننى قد عثرت على «هانز» . .

قال المفتش باهتمام شديد : أين ؟

«عاطف» : إنه يدخن نوعاً نادراً من السجائر اسمه «ميريت» وقد وجدت بقاياها في الحذاء السرى . . والآن وجدت علبة فارغة منها . .

وأخذ بقية الركاب ينظرون بدهشة بالغة إلى المفتش وهو يتزع
الشعر المستعار من على رأس السيدة .. فيبدو وجه رجل شرس قد
وقع في هاوية اليأس ..

قال المفتش : أين زميلك ؟

هانز : إنها هنا .. دخلا دورة المياه للاختباء لحين إقلاع الطائرة.

انطلق رجال المفتش «سامي» إلى دورة المياه وعادوا
بالرجلين .. وفي غرفة ضابط أمن المطار اجتمع الجميع .. وقال
المفتش «سامي» : إنها نهاية هادئة لقصة مثيرة وإنني أشكر المغامرين
الخمسة على ما قاموا به من جهد ..

قال «تختنخ» مبتسماً وهو يربت ظهر «زنجير» : ربما كان
أكثر استحقاقاً للشكر هو «زنجير» ..

المفتش : نعم .. إنه يستحق الكثير .. وقد نجح قبل ذلك
مرات في مساعدتنا .. والآن عودوا إلى منازلكم وسأراكم في
الصباح وقد أرسلت رجالى لتفتيش الدهليز السرى ..

...

ولاحظ تباشير الفجر والسيارة تحمل المغامرين الثلاثة و«زنجير»
إلى المعادى بعد أن أنجزوا مهمة صعبة .. وكشفوا عن لغز السهم
الفضى ..



المفتش : قد تكون لشخص
آخر .. فليس «هانز» وحده
الذى يدخن «ميريت» .. فقد
يتصادف أن يكون هناك شخص
آخر ..

عاطف : هذا ممكن طبعاً.

المفتش : ولكن لا بد من
المحاولة ..

خرج المفتش و«عاطف»
وأخذ الضباط .. واتجهوا إلى
حيث أشار «عاطف» ولم يكادوا
يقربون من مجموعة النساء حتى
تحركت إحداهن في هدوء تحاول
الابتعاد .. ولم يتردد المفتش
«سامي» فقد أخرج مسدسه
وقال بحزم : «هانز» لا داعى
للمحاولة .. إن رجالى يملئون
المطار ..



تحتف



عاطف



نوسة



لوزة



عجب

لغز السهم الفضى

تدحرج في ظلام الليل شئ، يشبه السهم .. ولكن
أحدًا لم يلتفت إليه .. وأخذت المعلومات تنتقل من فم
إلى فم .. ووصلت إلى المغامرين الخمسة .. وبدأت
مغامرة مثيرة للحصول على هذا السهم ..

هل هو سهم فعلاً ؟

هل هو فضى فعلاً ؟

ما هي قصة هذا السهم الغريب ؟

اقرأها في هذا اللغز المثير ..



دارالمعارف



٨٨٧٠٨٨